Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 6/ 2023 المجلد ٣١/ العدد٦/ ٢٠٢٣

مظهرية السلوك الديني لسكان المراكز الحضرية: دراسة ميدانية في مدينة الموصل

يوسف حامد محمد السبعاوي هند عبدالله أحمد
قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب/ جامعة الموصل
Hind.a.a.@uomosl.edu.iq yasif.h.m@uomosl.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ١٥/ ٢٠٢٣/٢ **تاريخ قبول النشر:** ٩/ ٢٠٢٣/٣ **تاريخ نشر البحث:** ١٥/٦/ ٢٠٢٣

المستخلص:

لقد عُرف مجتمع مدينة الموصل كحال مجتمعات المدن العراقية الأخرى بالالتزام الحقيقي بتعاليم الدين الذي ينتمون إليه، غير أن مجموعة من العوامل –أبرزها الحضرية– تضافرت لتأثر بشكل سلبي على عموم سلوك المجتمع والسلوك الديني بشكل خاص، وعززت من انتشار أشكال عديدة من التدين ومنها التدين المظهري في سلوك بعض الأفراد لتحقيق مصالح (مادية، اجتماعية، نفسية، سياسية) ضيقة، وهو ما أدى إلى ردت فعل عكسية من الكثير من أفراد المجتمع الموصلي نحو المتدينين أو من يتكلم بالدين عند التعامل معهم، وانطلاقاً من هذه المشكلة فقد تبنى الباحثان المنهجية الوصفية ومنهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة للوصول إلى أهداف البحث، وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها (وجود مظهرية في السلوك الديني يمارسه بعض أفراد المجتمع الموصلي لتحقيق مصالح خاصة، وأن لعوامل التحضر ونتاجاتها الحضرية أثرا رئيساً في انتشار السلوك الديني المظهري)، وهي ذات الاستنتاجات التي خلص إليها الباحثان في الدراسة الميدانية، وبناء عليه وضع الباحثان مجموعة من التوصيات لحل هذه المشكلة، أهمها: القيام بحملات توعوية من الجهات المختصة للتعريف بأهمية الدين ومضمونه والتمييز بينه وبين السلوك الديني المظهري.

الكلمات الدالة: المظهرية، السلوك، التدين، المراكز الحضرية، مدينة الموصل.

Manifestation of The Religious Behavior of the Inhabitants of Urban Centers:A Field Study in Mosul City

Yousif Hamid Mohammed Alsabaawi Hind Abdullah Ahmad
Department of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul

Abstract:

The community of Mosul city, like other Iraqi cities, was known for its true commitment to the teachings of the religion which they belong. However, a group of factors - most notably urban - combined to negatively affect the behavior of society in general and religious behavior in particular, and reinforced the spread of many forms of religiosity, including outward religiosity. In the behavior of some individuals to achieve narrow (material, social, psychological, and political) interests, which led to an adverse reaction by many members of the Mosul community towards religious people or those who speak religion when dealing with them Based on this problem, the researchers adopted the descriptive methodology and the social survey methodology by the sample method in order to reach the objectives of the research. outwardly religious behavior), which are the same conclusions that the researchers reached in the field study, and accordingly the researchers put forward a set of recommendations to solve this problem, the most important of which is carrying out awareness campaigns by the competent authorities to define the importance of religion and its content and distinguish between it and outwardly religious behavior.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Keywords: Manifestation, Behavior, Religiosity, Urban Centers, Mosul City.

١ – المقدمة:

نتيجةً لقوى التحضر التي تسيطر على المراكز الحضرية يصبح ضعف الوازع الديني والابتعاد السلوكي عن التعاليم التي ينص عليها الدين من أهم الصفات (الحضرية) لسكان المدن وفقاً لوجهة نظر أغلب علماء الاجتماع الحضريين كروبرت ردفيلد الذي يؤكد على ان زيادة نسبة الحضرية في أية مستوطنة بشرية سيؤدي بالضرورة إلى اتجاه مجتمعها نحو (العلمانية والدنيوية) ويتبدل سلوك الافراد من الطابع الديني والعاطفي إلى الاحكام العقلانية وبراجماتية، هو ما جرى في أغلب دول العالم المتقدمة ولاسيما المدن الأوروبية التي كانت تسيطر الكنيسة فيها لقرون عديدة على ضوابط سلوك الفرد والمجتمع، ثم تحولت مع تطور الحياة الحضرية وتعقدها نحو التحرر من المعتقدات الدينية المقدسة والتقليدية ولتحل " الإرادة العقلانية " نمطا للتفاعل الذي يسيطر على سلوك ساكني مراكزها الحضرية ولتوزن أفعالهم بميزان ما تعود من منفعة للفرد – وفقاً لرأي فرديناند تونيز – بالشكل الذي أصبح فيه السلوك الديني مختزل بين جدران الكنائس ودُور العبادة أيام الاحد والمناسبات الدينية، حتى السلوك الإيجابي الذي يمارسه الفرد هناك لا يصدر عن التزامات دينية بل هو نتاجاً لاعتبارات رسمية خاضعة لقوانين (المحاكم والسجن والغرامات) وفي احيان أخرى لأسباب (نفسية واجتماعية)، وعلى الرغم من أن مدينة الموصل لم تكن بعيدة عن تأثير قوى التحضر، إلا أن السلوك الديني لأفراد المجتمع الموصلي لم ينحسر بنفس الصيغة في الدول الغربية، بل استمرت القدسية الروحية للدين الإسلامي وبقى الكثير من أفراد المجتمع ملتزمين بقواعد السلوك الديني الحقيقي رغم وجود بعض ممن يحاول الالتزام الديني بشكله المظهري لتحقيق مكاسب (مادية، واجتماعية، ونفسية، وسياسية) ضيقة.

٢ – المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

٢. ١. **مشكلة البحث:** على الرغم من أن الكثير من أفراد مجتمع مدينة الموصل كانوا ولا يزالون معروفين بالتدين والمحافظة على العادات والتقاليد الاجتماعية النابعة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يدين به معظم أفراد المجتمع الموصلي، إلا أن تعقد الحياة الحضرية ووقوعها في تأثر قوى التحضر المتنوعة أدت لدى البعض إلى حدوث خلل سلوكي بين المظهرية الدينية في التعامل مع متغيرات الحياة الحضرية ومضمون التعاليم الإسلامية التي تنظم شكل علاقة الفرد بالمجتمع، بالشكل الذي أضحت فيه ظاهرة محسوسة يتلمسها المجتمع قبل الباحثين، إذ نجد الكثير من أفراد المجتمع الموصلي ما يزالون محافظين بشكل حقيقي على الكثير من العبادات مثل: (المواظبة على حضور الصلاة في المساجد، صيام شهر رمضان، الحج والعمرة، الاستماع للقرآن الكريم، وإطالة اللحية للرجال، وارتداء الحجاب أو الخمار للنساء) وغيرها، إلا أن البعض منهم يقومون بنفس الأفعال ولكنهم بعيدين عن المضامين الحقيقية للدين في تعاملهم مع الآخرين ويمارسون أعمالاً كالـ (الكذب، والخداع، ومنع الزكاة، والربا، وقطع الأرحام، وخيانة الأمانة، والغيبة والنميمة، وغيرها) سواء كانوا أشخاصاً متدينين أو ما يطلق عليهم بالعامية ملالي أو أشخاص اعتياديين غير ملالي، لتحقيق مصالح (مادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو سياسية) ضيقة، مستغلين قدسية الدين لدى أغلب أفراد المجتمع الموصلي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢. ٢. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في جانين هما:

– **الجانب النظري:** إذ يعد هذا البحث اضافة جديدة – بحسب علم الباحثين– إلى مكتبة علم الاجتماع من الربط بين تخصصي "علم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الديني" في بحث واحد يمس حياة الكثير من أفراد المجتمعات (العربية الإسلامية) ولاسيما المجتمع الموصلي وطبيعة علاقتهم بالدين وعلاقتهم ببعضهم البعض.

– **الجانب العملي:** يعد هذا البحث رسالة موجه إلى بعض أفراد المجتمع الموصلي الذين أدت بهم تعقد الحياة إلى اتباع سلوكاً دينياً مظهرياً في تعاملهم مع الآخرين، والإسهام ولو بشكل بسيط في تشخيص السلوك العام والسلوك الديني على وجه الخصوص بشكل الافضل.

٢. ٣. هدف البحث: يهدف البحث الحالي بشكل أساسي إلى الكشف عن مدى وجود مظهرية في السلوك الديني لبعض أفراد المجتمع الموصلي من الدراسة الميدانية، فضلاً عن أهداف ثانوية تتمثل بما يلي:

– التعرف على المضامين الحقيقية للسلوك الديني في الإسلام.

– تحديد تأثير قوى التحضر على نمط الحياة الاجتماعية في المراكز الحضرية.

– تشخيص أشكال السلوك الديني المظهري في مجتمع مدينة الموصل.

٢. ٤. فرضية البحث: يتبنى البحث الحالي فرضيتين أساسيتين هما:

١– أن هناك سلوكاً دينياً مظهرياً يمارسه بعض أفراد المجتمع الموصلي لتحقيق مصالح (مادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو سياسية) ضيقة.

٢– ان لعوامل التحضر ونتاجاتها الحضرية في المراكز الحضرية دوراً رئيساً في انتشار السلوك الديني المظهري.

٢. ٥. منهجية البحث: اعتمد الباحثان منهجين علميين كثيراً ما يستخدمان في الدراسات الاجتماعية وهما:

– المنهج الوصفي: إذ اعتمدا في تحديد ووصف مضامين الدين الإسلامي الحنيف وفقاً لمصادر علمية معتبرة.

– المنهج المسح الميداني بطريقة العينة: فقد اعتمد الباحثان للوصول إلى أهداف البحث واثبات فرضياته أو نفيها، على استمارة استبيان (مقياس) وزعت على عينة عشوائية قدرها ٥٠٠ مبحوث من مجتمع مدينة الموصل البالغ عدده الكلي (٢،٤٤٣،٨٦١) نسمة [١:ص١٨] وفقاً لجدول Morgan.

٢. ٦. تحديد المفاهيم والمصطلحات:

– المظهرية: هي كل ما يظهر أو يبدو للناظر، وفي علم النفس الشيء الظاهر الذي يدل على شيء آخر ذي صلة به[٢:ص٢٥٦].

– السلوك: وهو كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، ويعرفه آخرون: بأنه نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تحددث على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر وغيرها [٣:ص٣٦]، ويعرّف بأنه: أي تغير في مستوى نشاط الفرد يتم رداً على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة واردة من بيئته [٤:ص٣١٧].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– الدين: وهو مجموعة من المعتقدات والرموز والممارسات التي تنهض على فكرة المقدس والتي توحد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجمع ديني اجتماعي، ويعد نشاطا عاما يشتمل بعض الممارسات العامة كالعبادات والطقوس الدينية المختلفة وبعض المعتقدات المشتركة بين الناس، ويعرّف بأنه نسق من المعتقدات والممارسات الروحية التي تشكل الإطار الأخلاقي للسلوك التي تختلف من دين لآخر [٥:ص٧٥١].

– السلوك الديني: هو علاقة وجدانية روحية داخلية بين الفرد وخالقه وهذه العلاقة لها صدى في ضمير الفرد ووجدانية وتصبح المحرك الأساسي لسلوكه ومعاملاته وأخلاقه [٦:ص٥٠].

– الحضرية: يشير مفهوم الحضرية إلى انماط الحياة الاجتماعية التي تميز سكان المناطق الحضرية وهي تتضمن مستوىً عالٍ من التخصص في تقسيم العمل وضعف في العلاقات الاجتماعية والتعددية في المعايير والتحول العلماني وزيادة الصراع الاجتماعي [٥:ص٦٥٣].

– المراكز الحضرية: ويقصد بها (المدن الكبرى) التي تتميز بتركيزٍ عالٍ للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وأعلى معدل للمبيعات وتجارة التجزئة والفنادق والشركات والامتداد العمودي ومحدودية تغير استعمالات الأرض وحركة مشاة عالية في النهار ومركزاً للوظائف والمهن المتخصصة[٧:ص١٤٩] مثل (مدينة الموصل)، وقد استخدم هذا المصطلح لوجود مدن صغيرة لا تتوفر فيها مقومات التحضر وليس لها نتاجات حضرية كبيرة على سلوك اسكانها، غير أنها تعد من الناحية الادارية مدينة مثل (العمارة، السماوة، تلعفر).

٣– المبحث الثاني: السلوك الديني بين المظهرية والمضمون:

يتحدد السلوك الإنساني بشكل عام في مجموع النشاطات النفسية والجسمية (الحركية والفسيولوجية) والحركية اللفظية التي تصدر عنه نتيجةً لتفاعله مع بيئته [٨:ص٦٩]، ولكون الإنسان بطبيعته الغريزية يحتاج للعيش ضمن مجموعات [٩:ص١] فانه يتفاعل معها ويستجيب لها محأولا أن يجعل سلوكه سوياً يتوافق مع محيطه الاجتماعي في سياق متوازن يجمع بين حاجاته النفسية والجسدية والضوابط الاجتماعية التي تحدد سلوكه الفردي تجاه جماعته، وبما أن الإنسان مخلوق معقد بيولوجياً ويعيش ضمن اطار حضري يفرض عليه واقعاً اجتماعياً معقداً فان ذلك سينعكس بصورة حتمية على السلوك الفردي الصادر عنه تجاه جماعته فيكون بالإيجاب تارةً وبالسلب تارةً أخرى وفقاً لعوامل نفسية واجتماعية تحكمها الظروف المحيطة به.

ويعد السلوك الديني جزءاً من السلوك الإنساني الذي تعرض للتعقيد والتغير استجابةً (ارادية أو غير إرادية) للتغيرات التي تحدث في المجتمعات الإنسانية، إذ أدى ظهور أنماط جديدة للحياة في المراكز الحضرية إلى ربط التدين بالعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية أكثر من ارتباطه بالدين كمفهوم عقائدي وأخلاقي أو كتطبيق للشعائر الدينية، فهو بهذا المفهوم يمثل سلوكاً بشرياً مرتبط بشكل أساسي بالأفكار والممارسات التي ساهمت ظروف المجتمع وثقافته في تشكيله، حتى مثل الدين نمط عيش للحياة اليومية عند الكثير من أفراد المجتمع وخاصةً في المجتمعات المتدينة، فهم لا يستطيعون العيش من دونه لأنه يمنحهم الأمن والطمأنينة ويساعدهم على تنظيم حياتهم الاجتماعية ويوفر لهم التأويل الروحي لكل مجهول في حياتهم، فضلاً عن كونه أحد أهم وسائل ضبط السلوك التي تشعر الفرد بالقلق والاضطراب عند خروجه عنها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

غير أن هناك تفاوتا بين أفراد المجتمع في الالتزام والتطبيق لمتطلبات العقيدة (التدين) [١٠:ص٢٧٦]، فهناك من يلتزم بالدين التزاماً شديداً يصعب على غيره الاستمرار بالعيش ضمن ضوابطه، ومنهم من يتخذ (المنهج الوسطي) العقلاني طريقة للحياة يربط عبره متطلبات الحياة وثوابت الدين، وأن هناك أشكالاً أخرى من التدين يعتمدها الكثير من أفراد المجتمع، منها ما تكون بطريقة قصدية لتحقيق مصالح شخصية ومنها ما تكون بطريقة غير قصدية اعتادوا على السير ضمن نهجها، غير أن كليهما يمكن ادراجهما ضمن (مظهرية السلوك الديني)، ومن أهم أشكال التدين ما يأتي:

١- **التدين المعرفي:** ينتمي إلى هذا النوع من التدين الكثير من أفراد المجتمع الذين يدعون الإلمام الواسع والمعرفة الكبيرة في تفصيلات أحكام الدين الذي ينتمون إليه ويدينون به، ويعتمدون الجانب القولي أو الكلامي ضمن مستويات عالية بالمعرفة لنصوص الدين وفهم قيمه وأحكامه من دون أن يكون هناك التزام سلوكي به، أي إنهم يعرفون التعاليم الدينية ولا يطبقونها [١١:ص١٨٥].

٢- **التدين الموسمي (المؤقت):** ويعد هذا النوع من أكثر أنواع التدين انتشاراً بين مختلف فئات المجتمع، إذ يصبح الفرد متديناً في أوقات معينة أو مناسبات دينية معروفة، ويرافق التزامهم بالسلوك الديني الالتزام بالمظهر والممارسات والملابس التي يعبرون بها عن علاقتهم القوية بالدين [١١:ص١٨٧]، وقد أصبح هذا النوع من التدين ثقافة مترسخة في ثقافة الكثير من المجتمعات ولا سيما المجتمع الموصلي (منطقة الدراسة)، فنجد أن المساجد تمتلئ بالمصلين في هذه الأوقات والمناسبات ثم تخلو منهم في أوقات أخرى.

٣- **التدين الانتقائي:** ويمثل هذا النوع بعض من أفراد المجتمع الذين يدعون التدين غير أنهم "يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض"، أي يكون التزامهم السلوكي بالدين بشكل اختياري أو جزئي فهم يقبلون ويلتزمون بأداء بعض الشعائر والواجبات ويمتنعون عن أداء البعض الآخر [١٢:ص١٨٧]، وعادةً ما يكون انتقائهم لجزئيات الدين وفقاً لعوامل (مادية أو اجتماعية أو نفسية) خاصة بهم.

٤- **التدين الشكلي:** إذ نجد في هذا النوع أفراداً يقومون بأداء العبادات والطقوس الدينية والمحافظة على شكلها المظهري المناسب ولكن من غير معرفة كافية بأحكامها وبدون عاطفة دينية تعطي لهذه العبادات معناها الروحي، فهم يؤدونها عادة اجتماعية تعودوا عليها وتمنحهم الشعور بعدم الشذوذ عن الجماعة والانتماء لهم وهو ما أسماه B. Etienne بالحاجة إلى الهوية المشتركة عبر الطقس الديني، فلا هم يرتقون بممارساتهم الشعائرية إلى الأهداف المرجوة منها ولا هم يدركون أحكامها ويعرفون شروطها [١٢:ص١٩٥].

٥- **التدين المظهري:** وهو أكثر أشكال التدين الذي يهتم به البحث الحالي، إذ إن هذا النوع يتشابه كثيراً مع الأنواع الأخرى من حيث الشكل الخارجي ولكنه يختلف عنها من حيث المضمون، إذ يتظاهر بعض أفراد المجتمع بالتدين من خلال الشكل الظاهري كـ (اللحية والثوب القصير وغطاء الرأس والخمار) أو اللفظي كـ (حلف اليمين واستخدام الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة) ليتخذوا من الدين ستاراً لتحقيق مآرب (مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية) خاصة، وهم غالباً ما يكونون على دراية سطحية من التعاليم الدينية ويظهرون أمام المجتمع على أنهم ملتزمون

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بأوامر الدين ويطبقون بعض أحكامه حين تتماشى مع مصالحهم الخاصة، غير أنهم يضربونها عرض الحائط عندما تتعارض معها.

ونتيجةً لارتفاع نسبة التحضر والسلوك الحضري في المراكز الحضرية المتأثرة بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي شهدتها معظم المجتمعات العربية والمسلمة ومنها مجتمع مدينة الموصل وخاصةً في العقود الأخيرة، فقد أثرت بشكل كبير على عقائد بعضهم وعباداتهم وجعلتها تبتعد عن هدفها الأساسي الذي جاءت من أجله، وتحول الدين لدى بعض ساكني المراكز الحضرية من شعائر دينية تسعى إلى اصلاح المجتمع وضمان استقراره النفسي والفلاح في الدنيا والآخرة إلى ممارسات مرتبطة ببعض المصالح الخاصة، كما عملت على أنتشار (المظهرية) في السلوك الديني الناتجة عن سطحية الوعي بالجوانب العقائدية المهمة التي تدعوا إلى الالتزام الروحي والشكلي بمضمون الدين وفي جميع الأوقات وكل ما من شأنه أن يحقق الجودة والاتقان في تطبيق ما جاءت به الشريعة الإسلامية [١٣:ص٤٩٨]، وأن التمسك بقشور الدين جهلاً أو عمداً يأثران على المجتمع بطريقة مباشرة بما تتركه من آثار سلبية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتفقدهم الثقة بالكثير ممن يبدو عليهم شكل المتدين أو من يستخدم الدين في حديثه، فضلاً عن خسران مرضاة الله في الآخرة، فالدين الإسلامي ليس بالركوع والسجود وإطلاق اللحية واستعمال سواك بل هو دين علم وعمل وتطبيق لجوهره تطبيقاً فعلياً[١٤:ص٨٧].

وأن هناك أسبابا أخرى أثرت سلباً على نمط التفكير الديني ونتاجاته السلوكية في المجتمعات العربية المسلمة ولها أثر بارز في انتشار المظهرية في السلوك الديني وخاصةً في الآونة الأخيرة ومنها:

١- التيارات الفكرية القادمة من الغرب وتأثيراتها المتنوعة على نمط التفكير الفردي والاجتماعي.

٢- الحركات الراديكالية (المتشددة) مثل داعش والقاعدة.

٣- تراجع الخطاب الديني المعتدل.

٤- مواقع التواصل الاجتماعي مثل (App, Telegram, Messenger Facebook, Whats).

فضلاً عن الأسباب النفسية والاجتماعية التي جعلت البعض من المسلمين يلتزمون بالأمور الشكلية والمظهرية للدين بدلاً من الجوانب الضمنية التي يحث الشرع على ضرورة الاقتداء بها، وهو ما أثر على صورة الملتزمين الحقيقيين بالتعاليم الدينية وجوهرها، وأسس لانتشار صور عديدة من أشكال التدين المظهري مثل:

- الذين وصفهم العلامة علي الوردي في كتابه بـ " وعاظ السلاطين "ومن يسهمون في أدلجة الدين لمصالح سياسية ضيقة (التدين المعرفي)[*].
- الملتزمون بالدين في شهر رمضان أو في فترات الحروب أو عند وقوع الفرد في مشكلة كبيرة يصعب عليه حلها (التدين الموسمي أو المؤقت).
- المؤدون لفريضة الصلاة ولا يؤدون زكاة أموالهم إلى الفقراء (التدين الانتقائي).
- بعض الفتيات الملتزمات بالحجاب (غطاء الرأس) ويرتدين ملابس مخالفة لا تتماشى مع الدين (التدين الشكلي).

[*] للمزيد راجع : علي الوردي، وعاظ السلاطين، ط٢، دار كوفان للنشر، بيروت، ١٩٩٥ .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

• الذين يرتدون الزي الإسلامي ويطلقون اللحية ويلبسون الساعة باليد اليمنى ويضعون جهاز الموبايل على نغمات دينية أو القرآن الكريم ويسبحون بصوتٍ مرتفع وغيرها، وهو خلاف حقيقتهم ليوقعوا الآخرين في شرك الثقة بهم من أجل تحقيق مصالح شخصية محدودة (التدين المظهري).

وقد مرت مدينة الموصل بالعديد من الأحداث الخطيرة (حروب، واحتلال، وإرهاب، وفساد) كان لها النصيب الأعظم من عوامل التأثير على سيكولوجية الفرد والمجتمع الموصلي وخاصةً مدة احتلال داعش للمدينة عام ٢٠١٤ وما قام فيها من جرائم بشعة ضد سكان المدينة المسلمين بحجج مخالفة الشريعة الإسلامي والإسلام منهم براء، وهو ما تسبب بردة فعل قوية سلبية تجاه بعض المتدينين لدى الكثير ممن لا يفقه من الدين إلا قشوره، فبعد أن كان المجتمع الموصلي معتاداً على احترام صاحب اللحية والزي الإسلامي ومن يتحدث بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ويعتبرونهم رمزاً لأهل الوعظ والنصح والارشاد والطريق المستقيم، كون أن الشخص الملتزم بالدين له دلالات اجتماعية ونفسية تمثل الأخلاق والانضباط والوقار، إلا أن هذه النظرة بعد داعش لم تبقَ كما كانت في السابق فكثير ما نسمع بمتدينين ينطوي سلوكهم على اختلاف وتناقض بين المظهر والجوهر.

٤ – المبحث الثالث: التحضر والحضرية والسلوك الحضري:

لفهم طبيعة السلوك الحضري لسكان المراكز الحضرية فانه من الضروري إعطاء صورة موجزة عن البيئة الحضرية (المدينة) التي توفر عوامل تغير سلوك الفرد من الطابع الريفي أو التقليدي إلى السلوك الحضري المتمدن (الحضرية)، ففي هذا السياق يرى ابن خلدون أن المدينة لا تظهر بصورة مفاجئة وسريعة لكنها تمر بمراحل معينة في عملية نشأتها [١٥:ص٤٠٨]، ويتفق توينبي مع ابن خلدون في أن الدولة تمر بأدوار مختلفة عندما تنتقل من البداوة إلى الحضارة تبدأ بدور يتسم بقوة العصبية والنشاط الاستثماري اللامحدود ثم دور العمران والمدينة – أي التحضر – وما يرافقه من رفاهية وبذخ ثم تمرض وتهرم وأخيراً تموت [١٦:ص٢٠]

٤. ١. التحضر Urbanization:

ويشير التحضر إلى مجموعة العمليات التي تشمل حركة السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية[١٧:ص٢١] أو التغيير في حجم السكان الناتج عن الانتقال والعزل والتصنيع [١٨:ص ٥٤]، التي تتبعها مرحلة تكدس رؤوس الأموال وتطور الاقتصاد وسوق العمل ووسائل الاتصال و (التخطيط الحضري) الذي يعرف بأنه عملية الارتقاء بالترتيبات المساحية لأجزاء المدينة المترابطة وتحسين ظروف السكان بالشكل الذي تمكنهم من اشباع حاجاتهم الأساسية (البيولوجية والسيكولوجية والسيسيولوجية) حتى يتمكنوا من أداء مهامهم المختلفة [١٩:ص ٢١١].

وعلى الرغم من أن للتحضر إيجابيات كبيرة على واقع الحياة الاجتماعي لسكان المراكز الحضرية مثل (زيادة الأهمية الإدارية للمكان، وزيادة تنظيم المدينة، وزيادة جمالية المراكز الحضرية، وتحويل اقتصاد المدينة من العشوائي إلى التخصص في العمل والمنافسة الحرة، وزيادة خدمات التعليم والصحة نتيجةً لزيادة اعداد المدارس والمدرسين المؤهلين، وزيادة عدد المستشفيات والعيادات الحكومية والخاصة[٢٠:ص٢٣٢]، إلا أن التحضر في ذات الوقت ينطوي على العديد من السلبيات إذا لم ترافقه إدارة حضرية تستعمل التخطيط وأساليب النظام الاداري للمرافق العامة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والمشاريع فيها لتحقيق أفضل النتائج[٢١:ص٤٥٣]، ومن هذه السلبيات: (ارتفاع قيمة العقارات نتيجةً لزيادة الطلب إذ بلغ معدل ارتفاع قيمة العقارات في مدينة الموصل بين عامي ٢٠٠٨ – ٢٠١٠ فقط أكثر من ٢٠٠% [٢٢:ص ٤٤] مما أدى إلى حرمان الطبقات الفقيرة من امتلاك عقار، والاكتظاظ السكاني وانتشار العشوائيات السكنية وما لها من انعكاسات (حضرية واجتماعية والنفسية) سلبية كبيرة(*)، وتهالك خدمات البنى الارتكازية، التلوث البصري والبيئي الناجم عن ارتفاع الطلب على الطاقة [٢٣:ص٢٦٤]، وأزمة النقل والاختناقات المرورية)، وتعاني مدينة الموصل بشكل كبير من كل هذه المشاكل وخاصةً بعد أحداث عام ٢٠٠٣ ومدة احتلال داعش الاجرامي للمدينة عام ٢٠١٤ وحرب التحرير عام ٢٠١٧.

شمل مجموع (الإيجابيات والسلبيات) أعلاه الناجمة عن التحضر الجانب (المادي) فقط، غير أن للتحضر نتاجات (المعنوي) أخرى يطلق عليها اصطلاحاً بـ (الحضرية) التي دفع بسكان المراكز الحضرية نحو مرحلة اجتماعية جديدة من التغيير في نمط حياتهم وسلوكياتهم ولا سيما السلوك الديني.

٤. ٢. الحضرية Urbanism:

تعرف الحضرية بأنها "التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكير سكان المدن وسلوكهم تجاه الانشطة السائدة"[٢٤:ص٢٠]، ويتميز المجتمع الحضري بمجموعة من الصفات والخصائص التي تشكل هذا النمط من التفكير والسلوكيات وعموم الحياة الحضرية والتي تم تحديدها من قبل مجموعة من علماء الاجتماع الحضريين مثل:

١- فرديناند تونيز F. Tonies: أحد أهم رواد (النظرية النفسية الاجتماعية)، إذ حدد في نموذجه المثالي أبرز صفات "المجتمع" الحضري وهي الإرادة العقلية Rational Will القائمة على العلاقات غير العاطفية والتعاقدية والاعتماد على الذات، ويرى أن مهنة التجارة الغالبة على عمل سكان المدن تنتج الانتباه والمقارنة والتقدير والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة في استخدام رأس المال والقوى العاملة، ويرافق ذلك انتشار الشعور بالتوتر لدى الأفراد إزاء بعضهم البعض وتفشي ظواهر الانعزالية والتوجه الداخلي والالتزام التعاقدي، ومن قراءته للتاريخ البشري استنتج تونيز أن الناس المعاصرين يشعرون بأنهم عبيد [٢٥].

٢- جورج زمل G. Simmel: وصف الحياة الحضرية بالمعقدة والإبهام والبيروقراطية المفرطة وعمليات السوق والكثير من الخصائص والوظائف غير العاطفية التي تأثر على سلوكهم، واعتبر الشعور بالقهر الحقيقة الحتمية التي تشوب سكان المدن وأكد على وجود حواجز نفسية بينهم يدفعهم إلى محاولة ايجاد وسائل مختلفة للدفاع عن النفس من الأخطار المتوقعة، واعتبر المدن الكبرى مكاناً للتكتلات اللامحدودة والحشود التي تسمح بتنامي المسافات الاجتماعية [٢٦:ص١٧٤].

٣- أوزفالد شبنجلر O. Spengler: يعتقد أن حضارة الإنسان كالكائن العضوي يولد ثم ينمو ثم يموت [٢٧:ص ٢٣] وأن المدينة شر يدمر كل شيء وفي النهاية ستغرق موتاً في آثامها[٢٨:ص١٠٤]، فهي تصل إلى مرحلة

(*) للمزيد راجع :
Alsabaawi, Y. H., & Ayoub, H. H. (2019). The Growing Phenomenon Of Slum Areas And Their Impact On The Development Sectors Before The Events Of 10/6/2014. Analytical Study in Mosul city. Opción: Revista de Ciencias Humanas y Sociales, (21), 1066-1092.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الانهيار ويعود سكانها للعمل بالزراعة ثم تعمل دورة الحياة بشكل تدريجي على إعادة تنظيم نفسها، ووصف المدن الكبرى بالطابع الروتيني والحياة القاسية فهي تعمل بمرور الوقت على إفساد نشاط وحيوية وطاقة سكانها، ويعتقد أن المدينة تُولد في ذات الوقت الفكر المتحرر والذكاء ودكتاتورية المال غير المحدودة [٢٩:ص٣٣٦].

٤- لويس ويرث L. Wirth: تعد مقالته " الحضرية كطريقة للحياة " أساساً لنظرية الثقافة الحضرية الذي أكد فيها على أن مظاهر الحياة الحضرية في المدن تتميز باللاتجانس والمنفعية والفردانية، وشدة التنافس والصراع وارتفاع درجة التباين الاجتماعي [٣٠:ص٢٠]، تلك الخصائص التي تؤدي إلى العزل المكاني وضعف روابط الجيرة والعاطفة والمودة وسيطرة العلاقات النفعية، وأكد على أن للكثافة السكانية آثاراً نفسية واجتماعية، فعلى الرغم من أنها تحقق التقارب المكاني بين الأسر والأفراد غير أنها في ذات الوقت تعمل على زيادة التباعد الاجتماعي وتمزيق العلاقات الاجتماعية والتصدع [٣١:ص١٧٨].

٥- روبرت ردفيلد R. Redfield: أسهم في تطوير نظرية الثقافة الحضرية بفكرة (المتصل الريفي – الحضري) الذي يفترض فيها أن ثقافة المجتمعات وتطور المدن تتجه بشكل متدرج مكاني متناقض يبدأ من الثقافة الريفة إلى وينتهي بالحضرية (المدينة) التي تتميز بكبر حجم مجتمعها وتعقده والتباين وتقسيم العمل وارتفاع المستوى التكنولوجي واختلاف سلوك الأفراد وعدم التجانس والتفكك وسيادة الروح الفردية والاتجاه الدنيوي المادي [٣٢:ص٩٣].

٦- روبرت بارك R. Park: عُد في مقالته (المدينة: بعض المقترحات حول دراسة السلوك الإنساني في البيئة الحضرية) أحد أبرز رواد مدرسة شيكاغو (الايكولوجيا الحضرية) التي حدد فيها خصائص الحياة الحضرية، والمتمثلة بالتقسيم المعقد للعمل والأجهزة البيروقراطية ومؤسسات الرفاهية الاجتماعية، ويرى أن حضارة المدن تعمل على زيادة مشكلات الإسكان والجريمة والتغير السريع وانتشار العصابات والثقافات الهامشية وإحياء الجيتو وتساعد على تخريب وعلمنة الثقافات وتحطيم التضامن [٣٣:ص١١].

٤. ٣. السلوك الحضري Urban Behavior:

يمثل السلوك الحضري مظهراً من مظاهر وعي المجتمعات وتقدمها وشكلاً من أشكال السلوك المتمدن الذي يتميز به سكان المراكز الحضرية في التعامل مع متغيرات الحياة والظروف البيئية المحيطة وأسلوب الفعل ورد الفعل تجاه سلوك الآخرين وفقاً لضوابط القانون والمصالح الشخصية ومعايير العقل وثقافة المجتمع وعاداته الاجتماعية، إذ يمكن للتكوينات المتغيرة للبيئة المحيطة أن تؤثر على التفضيلات والسلوكيات [٣٤:ص٥٨٠]، غير أن تعقد ظروف الحياة الاجتماعية تفرض على ساكني المراكز الحضرية أنماطاً متعددة من السلوك الحضري حددها مجموعة من الباحثين من حيث الهدف والنتيجة كما يلي:[٣٥:ص٣٥]

١- السلوك الهادف: هو السلوك الذي يحاول الإنسان من خلاله تحقيق هدفه في الوصول إلى غايته التي ينشدها.

٢- السلوك غير الهادف: هو السلوك الذي لا يحقق الإنسان منه شيئاً أو يلحق به ضرر، وأنه لا يشبع حاجاته ورغباته أو أنه يشبعها ولكن ليس بالطريقة التي يرغبها أو يرضها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣-السلوك الدفاعي: عبارة عن وسائل دفاعية أو حيل لاشعورية يمارسها الفرد بهدف حماية نفسه من التهديدات المختلفة أو الصراعات، ويمارس جميع الأفراد دون استثناء هذه الوسائل والحيل الدفاعية في مختلف مراحل أعمارهم وعلى مختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية بدرجات متفاوتة.

وفي المجتمع الموصلي ونتيجةً لقسوة الحياة خاصةً مدة احتلال داعش وحرب التحرير الذي تسبب بانهيار البناء المادي والاجتماعي أصبحت المدينة – كما وصفها شبنجلر – تعمل على تدمير القيم الإنسانية واهدار مبادئ الحياة الكريمة [٢٨:ص١٠٣]، ورغم تحررها وبدأ عمليات اعادة بناء هيكلها المادي، إلا أن بنائها الاجتماعي ما يزال هشاً وبيئة مساعدة لظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية – من أبرزها الطلاق الذي احتلت فيه المدينة المرتبة الثالثة بين محافظات العراق للأعوام ٢٠١٨ و٢٠١٩ [٣٦] وظهور أشكالاً من السلوكيات المنافية للسلوك الحضري المتمدن والسلوك الديني السوي كالسلوك الديني المظهري الذي يمارسه بعض أفراد المجتمع من أجل تحقيق مكاسب (مادية، اجتماعية، نفسية، سياسية) ضيقة مثل:

١- الصراع Conflict: الذي يعرف بأنه "أحد أنماط التفاعل الاجتماعي الذي ينشأ عن تعارض المصالح بين طرفين فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه" [٢:ص٧٩]، فالإنسان برأي ابن خلدون يميل إلى العدوان والقسوة والظلم بفطرته [٣٧:ص٤]، غير أن الصراع في المراكز الحضرية يتخذ أحياناً وسائل أخرى غير عنيفة لتحقيق مصالحه الشخصية مثل (الخداع) الذي يعرف بأنه " القيام بأعمال أو أكاذيب من شأنها اظهار الشيء على غير حقيقته أو الباسه مظهراً يخالف ما هو عليه في الحقيقة"[٣٨:ص٤٢].

٢- إطلاق بعض السياسيين (الوعود الكاذبة) أو استخدام بعض رجال الدين (المظهريين) للوصول إلى مناصب معينة.

٣- التواصل المستمر مع الأصدقاء والحث على اقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وهو (قاطع للرحم) مع أخوته وأقربائه وأحياناً مع والديه.

٤- التردد إلى المساجد لتحقيق سمعة اجتماعية طيبة بين الجيران والأصدقاء أكثر من ابتغاء مرضاةً لله.

٥- إقامة الولائم والحفلات والبذخ فيها للظهور بمظهر الكريم المحبوب عند الله والناس وهو (لا يزكي) أمواله.

٦- اقتراض المال من الآخرين والقسم بالله على تسديده في الموعد المحدد ويمارس (المماطلة) عند سداده أو يأكل جزءاً منه ظلماً وبهتاناً.

٧- يحل لنفسه التعامل بـ (الربا) الذي حرمه الإسلام حرمة قطعية، وهو يؤدي بعض الفرائض الدينية ويتردد إلى المساجد.

٨- إهدار الكثير من أوقات العمل والدوام الرسمي الذي يتقاضى عليه أجراً مالياً بحجة الوضوء والصلاة.

٩- أذية أو عدم التعاون مع الجار الذي أوصى به الرسول (□).

١٠- مداومة الذهاب إلى الحج والعمرة بشكل شبه سنوي وما يترتب عليها من تكاليف مادية كبيرة وله أخوة أو أقرباء يعيشون في فقر مدقع.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١١- ممارسة الغيبة والنميمة واحداث المشاكل بين الأهل والأقرباء.

١٢- النساء اللاتي يؤدين كل فرائض الله ويُحرِمون تعدد الزوجات التي أحلها الإسلام.

وما يؤكد الكثير من كلامنا هذا الدراسة التي أجراها (معهد غالوب الأمريكي) عن أكثر الشعوب تديناً في العالم، إذ توصلت الدراسة إلى نتيجةً وهي أن المجتمعات العربية تعد من أكثر الشعوب تديناً، إلا أنه في الوقت نفسه تحتل مراكز متقدمة من الفساد والرشوة والغش والنصب والتزوير[٣٩]، فضلاً عن الدراسة التي قام بها (د. قاسم حسين صالح) عام ٢٠١٩ استطلع بها (٢٧٣٧) مبحوث من العراقيين ووجد أن غالبية المجيبين يرون أن الكثير من أفراد المجتمع يتظاهرون بالدين ويدعون إلى التمسك بتعاليمه وهم يمارسون أعمالاً تتنافى وقيمه السمحاء، هو الشائع بين العراقيين [٤٠].

٥- المبحث الرابع: عرض وتحليل بيانات مقياس البحث:

لإثبات فرضيتا البحث وتدعيم رأي الباحثان بالمشكلة التي يشعران بها "وجود خلل سلوكي لدى بعض أفراد المجتمع الموصلي والمتمثلة بمظهرية السلوك الديني " فقد اعتمد مقياس ليكرت الخماسي لمعرفة آراء ٥٠٠ شخص عينة أُختيروا بطريقة عشوائية بـ (٣٠) سؤالاً صيغت بالاعتماد على الجانب النظري للبحث وخبرات مجموعة من الأساتذة المتخصصين، وكانت النتائج كما يلي:

٥. ١. عرض البيانات الأساسية:

تعدّ البيانات الأساسية ذات أهمية كبيرة في الدراسات الميدانية، إذ تدخل بشكل أساسي في تحليل البيانات الخاصة كونها تعطي معلومات مهمة عن العينة من مثل (الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي) وغيرها من المعلومات الضرورية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بإجابة المبحوثين عن أسئلة المقياس التخصصية، ولتحقيق الاختصار في عرض البيانات واعطاء التحليل مساحة أكبر ثم دمج البيانات الأساسية في جدول تكراري واحد كما يلي:

الجدول (١) يوضح أعداد ونسب البيانات الأساسية للعينة

المتغير	الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	٣٢١	٦٤،٢
	أنثى	١٧٩	٣٥،٨
العمر	٢٠ – ٢٩	١٩٤	٣٨،٨
	٣٠ – ٣٩	١١١	٢٢،٢
	٤٠ – ٤٩	٨٤	١٦،٨
	٥٠ – ٥٩	٧١	١٤،٢
	٦٠ – ٦٩	٤٠	٨
الحالة الاجتماعية	متزوج	٢٨٤	٥٦،٨
	أعزب	١٩١	٣٨،٢
	مطلق	١١	٢،٢
	أرمل	١٤	٢،٨
التحصيل الدراسي	ابتدائية	١٦	٣،٢
	ثانوية	٩٤	١٨،٨

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

	جامعية	٢٢٤	٤٤،٨
	شهادات عليا	١٦٦	٣٣،٢
الخلفية الاجتماعية	حضري	٣٥٢	٧٠،٤
	ريفي	١٤٨	٢٩،٦
المهنة	طالب	١٥٩	٣١،٨
	موظف	١٣٧	٢٧،٤
	كاسب	٢٠٤	٤٠،٨

من الجدول أعلاه ومنعاً لتكرار عرض البيانات والنسب المئوية – كما في الكثير من البحوث الميدانية – سيختصر شرح الجدول بمجموعة من الملاحظات الأساسية ذات العلاقة المباشرة بإجابات العينة على أسئلة الجدول (٢) كما يلي:

١- لكون المجتمع الموصلي مجتمعاً ذكورياً جاءت نسبة الذكور أعلى من الإناث، ويعد هذا مؤشراً جيداً بالنسبة للإجابات على أسئلة المقياس في الأسئلة التخصصية، لأنهم في العادة يكونوا أكثر تعاملاً وتعرضاً لشتى أشكال السلوك ومنها سلوك الآخرين الديني.

٢- عادةً ما تتوقف الكثير من القناعات واتخاذ القرارات تجاه سلوك ما يصدر من الشخص المقابل على متغير العمر، فبسبب تأثير العمر وبالتوافق مع عوامل أخرى متنوعة، تكون إجابات فئة الشباب مختلفة عن إجابة متوسطي العمر وكبار السن وهذا الفارق في العمر يمكن أن يكون له تأثير واضح في عملية فهم طبيعة الأسئلة والإجابة عليها وخاصة في القضايا المتعلقة بالدين.

٣- تمثل الحالة الاجتماعية إحدى المؤشرات المهمة التي يمكن ملاحظة آثارها على سلوك الأفراد، نتيجةً لاختلاف طبيعة الحاجة إلى الاستقرار النفسي والاهتمامات الاجتماعية الأخرى وخاصةً للمتزوجين.

٤- يعد التعليم من المتغيرات الأساسية التي تزيد من درجة وعي الفرد وإدراكه الفكري والثقافي وقدرته على الفهم والتمييز بين الصواب من السلوك والسلوك المظهري لبعض أفراد المجتمع، ونلاحظ أن أغلب المبحوثين هم من المتعلمين.

٥- تختلف تأثير عوامل التحضر ونتاجاتها الحضرية بحسب خلفية الفرد الاجتماعية، فالفرد الحضري عادةً ما يكون أكثر حضرية من غيره، لذلك فقد تشكلت لديه القدرة على التمييز بين الكثير من أشكال السلوك ومنها السلوك الديني، ويهيمن ذوي الخلفيات الحضرية على النسبة الأعلى بين المجيبين.

٦- تشكل المهنة متغيراً مهماً في الحياة الاجتماعية للفرد واسرته، وتمنحه الفرص المتنوعة للتعامل مع مختلف أشكال السلوك الإنساني والديني وخاصةً المهن غير الحكومية (كاسب) التي يحتاج الفرد فيها إلى التعامل مع مختلف شرائح المجتمع وهي ما تمنحه خبرة واسعة في تقييم سلوك الآخرين.

٥. ٢. عرض البيانات التخصصية:

لتحليل آراء عينة البحث واتجاههم نحو مجموعة من الأسئلة تمثل فرضيات البحث وهدفه في الوصول إلى وجود مظهرية في السلوك الديني لبعض أفراد المجتمع الموصلي من عدمه، فقد حلل مقياس البحث باستخدام برنامج

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

(EXCEL) لاستخراج قيمة الوسط الحسابي الموزون والنسبة المئوية لكل سؤال وصولاً إلى تحديد (اتجاه العينة) نحو جميع الاسئلة وتحديد رتبة كل سؤال.

جدول (٢) يبين إجابات المبحوثين على أسئلة المقياس

رقم السؤال	السؤال	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	اتجاه العينة	رتبة السؤال
٩	البعض من أبناء المجتمع الموصلي يتصنعون التدين وهم بعيدين عنه.	٢٤٦	٢١٤	٠	٢٦	١٤	٤،٣٠٤	٨٦،٠٨	موافق بشدة	١
٢٢	عادة ما يستغل السياسيين تقديس المجتمع للدين للتحقيق مناصب عالية.	٢٢٦	٢٢٠	٣٢	٢١	١	٤،٢٩٨	٨٥،٩٦	موافق بشدة	٢
٢٨	البعض المتدينين لا يمنعون أنفسهم عن الغيبة والنميمة.	٢٥٤	١٣٩	٩٧	٦	٤	٤،٢٦٦	٨٥،٣٢	موافق بشدة	٣
٢	البعض من الناس ملتزمين بمظاهر الدين أكثر من مضمونه.	٢١١	٢١٩	٤٥	٢٥	٠	٤،٢٣٢	٨٤،٦٤	موافق	٤
١٨	أعتقد أن بعض الناس يخافون من العيب أكثر من الحرام.	٢١١	١٩١	٦٥	٢٣	٠	٤،٢٢	٨٤،٤	موافق	٥
٢٠	لا يلتزم بعض من الناس بما أوصى به الدين عن الجار.	٢١٩	١٩٩	٥٢	٣٠	٠	٤،٢١٤	٨٤،٢٨	موافق	٦
٥	يهتم البعض بالمصالح الشخصية أكثر من اهتمامهم بمبادئ الدين.	٢١٤	١٩١	٥٩	١٧	١٩	٤،١٢٨	٨٢،٥٦	موافق	٧
١٩	لقد كان للإنترنيت آثار سلبية على السلوك الديني.	٢١١	١٧٦	٧١	٣١	١١	٤،٠٩	٨١،٨	موافق	٨
٢١	هناك البعض ممن يظهرون التدين هم قاطعين للرحم مع أهلهم وأقربائهم.	١٧١	٢٢١	٨٦	٢٢	٠	٤،٠٨٢	٨١،٦٤	موافق	٩
١٢	بعض من أفراد المجتمع يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم.	١٧١	٢٢٥	٧٩	٢٦	٠	٤،٠٧٨	٨١،٥٦	موافق	١٠
١	اقدس الدين ولا اقدس كل المتدينين.	١٥٩	٢٢٦	٩٩	١٦	٠	٤،٠٥٦	٨١،١٢	موافق	١١
٢٧	البعض من الناس يتحملون مصاريف الحج والعمرة سنويا ولديهم أقرباء يعانون الفقر.	١٩١	١٩٦	٦٦	٤٤	٣	٤،٠٥٦	٨١،١٢	موافق	١٢
٧	يفضل البعض من الناس الظهور أمام الآخرين بمظهر الملتزم بالدين.	١٥٦	٢٥٨	٥١	٢٢	١٣	٤،٠٤٤	٨٠،٨٨	موافق	١٣
١٣	أعرف أناسا يلتزمون بالدين في أوقات ويتركونه في أوقات أخرى مثل (رمضان أو صلاة الجمعة).	١٧٦	٢٠١	٧٨	٢٧	١٨	٣،٩٨	٧٩،٦	موافق	١٤
١٥	لقد كان لتنظيم داعش الإرهابي أثر كبير في ابتعاد بعض الناس عن الدين.	١٩٩	١٧١	٧٧	٢٩	٢٤	٣،٩٨٤	٧٩،٦٨	موافق	١٥
٤	لا يلتزم البعض من المصلين بتأدية فريضة الزكاة لأموالهم.	١٤١	٢١١	١٢٢	٢٦	٠	٣،٩٣٤	٧٨،٦٨	موافق	١٦
١٤	تدفع المنافسة الشديدة في السوق بعضا من التجار إلى التستر بالدين لبيع بضائعهم الرديئة بسعر عالٍ.	١٥٥	٢١٠	٨٦	٣١	١٨	٣،٩٠٦	٧٨،١٢	موافق	١٧
١٠	بعض المتدينين من أفراد المجتمع يظهرون تمسكهم بتعاليم الدين رياءً بين الناس.	١٢٧	٢١٨	١٢٤	٣١	٠	٣،٨٨٢	٧٧،٦٤	موافق	١٨
٦	أعتقد أن الالتزام بالدين أصبح في المساجد أكثر من خارجها.	١٦٢	١٨٨	٦٩	٨١	٠	٣،٨٦٢	٧٧،٢٤	موافق	١٩
٨	البعض من الناس يرتدون زي المتدينين وهم عكس ذلك لتحقيق مصالح شخصية.	١٦٢	١٤٨	١٢٠	٤٩	٢١	٣،٧٦٢	٧٥،٢٤	موافق	٢٠
٢٣	يتعامل البعض من الناس بالربا التي حرمها الإسلام رغم	١٠٦	٢١٦	١٣٤	١٩	٢٥	٣،٧١٨	٧٤،٣٦	موافق	٢١

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

	التزامهم الشكلي بالدين.										
١٦	إن لتعقد الحياة في المدينة أثراً سلبياً على سلوك الناس الديني.	١٠٦	٢١٦	٩١	٧١	١٦	٣،٦٥	٧٣	موافق	٢٢
٢٤	يماطل بعض المتدينين بتسديد ديونهم.	٩٩	١٨١	١٦٦	٤٣	١١	٣،٦٢٨	٧٢،٥٦	موافق	٢٣
١١	أرى أن بعض المتدينين يمارسون الخداع والغش في تعملهم مع الآخرين.	٩٩	٢١٦	١٠٨	٤٨	٢٩	٣،٦١٦	٧٢،٣٢	موافق	٢٤
٣٠	يحاول بعض الناس التسبيح بصوت مرتفع ليظهروا أمام الآخرين بأنه متدينين.	١٢٢	١٥٥	١٤١	٦١	٢١	٣،٥٩٢	٧١،٨٤	موافق	٢٥
٣	لا يفرض البعض من المصلين الزي المحتشم على زوجاتهم أو بناتهم.	١٤١	١٢٩	١٢٨	٨٢	٢٠	٣،٥٧٨	٧١،٥٦	موافق	٢٦
٢٦	يستغل بعض الموظفين أوقات الصلاة والوضوء لإهدار الوقت أثناء العمل.	٩٦	١٧١	١٤٤	٦٢	٢٧	٣،٤٩٤	٦٩،٨٨	موافق	٢٧
٢٥	يتردد البعض من الناس إلى المساجد للحصول على سمعة طيبة.	٩١	١٥١	١٤٦	٩٢	٢٠	٣،٤٠٢	٦٨،٠٤	محايد	٢٨
٢٩	أجد البعض من الناس يقسمون بالله كذباً وخاصةً في المواعيد المهمة.	٧٦	١٨٨	١٣٩	٤٤	٥٣	٣،٣٨	٦٧،٦	محايد	٢٩
١٧	أخشى التعامل مع المتدينين أصحاب اللحية وغطاء الرأس والمسبحة.	١٠٠	١١٦	١٥٤	١٠٩	٢١	٣،٣٣	٦٦،٦	محايد	٣٠

من الجدول أعلاه تبين أن إجابات المبحوثين توزعت على ثلاثة اتجاهات، وهي: (موافق بشدة، وموافق، ومحايد) على جميع أسئلة المقياس، ولم يكن هناك أي اتجاه للعينة، نحو: (غير موافق، وغير موافق بشدة)، وهو ما يدلل بشكل مبدئي على " ثبوت فرضية البحث الأولى" أن هناك سلوكاً دينياً مظهرياً يمارسه بعض أفراد المجتمع الموصلي لتحقيق مصالح (مادية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو سياسية) ضيقة"، ويمكن تفصيل الجدول أعلاه موفقاً لاتجاه العينة كما يلي:

أولا: موافق بشدة: إذ نجد أن هناك ثلاث اسئلة كان اتجاه المبحوثين متفق بشدة معها وهي الأسئلة رقم (١٠، ٢٤، ٣٠)، إذ أحرزت التسلسل المرتبي الأول والثاني والثالث على التوالي وبمتوسطات حسابية موزونة قدرها (٣٠٤،٤) و(٤،٢٩٨) و(٤،٢٦٦) وبنسبة بلغت (٨٦،٠٨ %) و(٨٥،٩٦ %) و(٨٥،٣٢%)، فقد أكد المبحوثون في هذا الاتجاه على:

١- وجود تصنع في السلوك الديني للكثير من أفراد مجتمع الموصلي (س٩)[*]، أي وجود مظهرية في السلوك الديني لتحقيق مصالح (مادية، أو اجتماعية، أو نفسية) ضيقة، وهي نتيجةً حتمية لسيادة الروح الفردية والاتجاه الدنيوي المادي التي تحدث عنها روبرت ردفيلد في المجتمع الموصلي الحضري.

٢- يستغل الكثير من السياسيين قدسية الدين لتحقيق مناصب عالية (س٢٢) خاصةً وأننا نعيش في مرحلة سياسية عصيبة يمر بها البلاد بشكل عام ومدينة الموصل بشكل خاص بعد تحرير المدينة من عصابات داعش الإجرامية عام ٢٠١٧ ومحاولة الكثير من الجهات المتنفذة السيطرة على مقدرات المدينة عبر المناصب السياسية.

٤- ويمارس بعض المتدينين الغيبة والنميمة (س٢٨) التي حرمها الإسلام، نتيجةً للتباعد الاجتماعي وتمزق العلاقات الاجتماعية والتصدع الذي أصاب المجتمع وفقاً لرأي لويس ويرث وهو ما " يثبت فرضية البحث الثانية ".

[*] يقصد بها السؤال رقم ٩ في الجدول (٢) ذي التسلسل المرتبي الأول ، وبنفس الطريقة سنذكر أرقام بقية الأسئلة عند التحليل .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثانياً: موافق: من الجدول (٢) نجد أن ٢٤ سؤالاً من أصل ٣٠ أي بنسبة قدرها (٨٠ %) من مجموع أسئلة المقياس كان توجه العينة متفق معها، إذ ابتدأت بالتسلسل المرتبي (٤) وانتهت بالتسلسل (٢٧) وبمتوسطات حسابية قدرها (٤،٢٣٢ – ٣،٤٩٤) ونسب مئوية بلغت (٨٤،٦٤% – ٦٩،٨٨%)، وقد أكد المبحوثون من هذه الأسئلة جملة من الحقائق أبرزها:

١- أن بعض من أفراد المجتمع الموصلي ملتزمون بمظهرية الدين أكثر من مضمونه (س٢)، وأنهم يفضلون الظهور أمام الآخرين بمظهر الملتزم بالدين (س٧) ويأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم (س١٢) وأحد أهم أسباب ذلك أنهم يخافون من العيب أكثر من الحرام (س١٨)، وهي نتيجة حتمية لانتشار المظهرية في سلوك المجتمع العام والسلوك الديني بشكل خاص وفقاً لما جاءت به فرضية البحث الأولى.

٢- على الرغم من أن معظم أفراد المجتمع الموصلي يقدسون الدين الإسلامي ويلتزمون بمبادئه، إلا أنهم لا يقدسون كل المتدينين (س١) الذين يرتدون زي المتدينين وهم عكس ذلك لتحقيق مصالح شخصية (س٨) وسبب ذلك باعتقاد المبحوثين أن تمسكهم هؤلاء بالدين رياءً بين الناس (س١٠)، فهم يسبحون الله بصوت مرتفع ليظهروا أمام الآخرين بأنهم متدينون (س٣٠)، وأصبح وتدينهم محصوراً داخل المساجد أكثر من خارجه (س٦).

٣- أن البعض من أفراد المجتمع الذين يُظهِرون التدين وهم قاطعين للرحم مع أهلهم وأقربائهم (س٢١)، ويذهبون إلى الحج أو العمرة سنوياً ويتحملون مصاريفها العالية ولديهم أقرباء يعانون الفقر المدقع (س٢٧) وهم غير ملتزمين بتأدية فريضة الزكاة لأموالهم (س٤) التي أوصى الإسلام بأولوية الأقرباء بها، فضلاً عن عدم التزامهم بما أوصى به الدين عن الجار (س٢٠)، بسبب انتشار الفردية والانعزالية بين أفراد المجتمع التي تكلم عنها الكثير من علماء الاجتماع الحضريين.

٤- لقد كان لتعقد الحياة الحضرية في مدينة الموصل أثر سلبي بالغ على السلوك الديني لبعض أفراد المجتمع (س١٦)، إذ إن المنافسة الشديدة في الأسواق التابعة لها دفعت ببعض التجار إلى استغلال الدين لبيع بضائعهم الرديئة بسعر عالٍ (س١٤) بممارسة الخداع والغش في تعاملهم مع الآخرين (س١١)، وأن بعضهم يتعامل بالربا (س٢٣) ويماطلون في تسديد ديونهم (س٢٤) لتحقيق مصالحهم الشخصية (س٥)، فالمدينة أصبحت مشابهة إلى حدٍ ما بعض المدن التي اعتبرها الكثير من المفكرين مقبرة للدين [٤١:ص٦] وهذا ما يثبت فرضية البحث الثانية.

٥- أن البعض يمارس التدين الموسمي (المؤقت) وخاصةً في (رمضان وصلاة الجمعة) (س١٣)، فضلاً عن التدين المظهري وأشكال التدين الأخرى، بسبب ضعف الوازع الديني الذي يصيب معظم المراكز الحضرية.

٦- لقد كان للإنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي آثار سيئة على السلوك الديني لبعض أفراد المجتمع الموصلي (س١٩) وذلك مما يُطرح في الكثير من الأحيان من محتويات عبثية تشجع على الرذيلة وتحقيق الربح المادي بطرق غير مشروعة والشهرة وغيرها من الأمور البعيدة عن الدين.

٧- شكّل تنظيم داعش الاجرامي ردة فعل سلبية تجاه الدين (س١٥) والمتدينين الحقيقيين لدى بعض أفراد المجتمع الموصلي وخاصةً فئة الشباب، بعد أن عكس التنظيم أسوء صورة للإسلام والإسلام منهم براء.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٨- تسببت طبيعة الحياة الحضرية في انتشار موضات الملابس الغريبة على مجتمعنا وديننا، غير أن المبحوثين وجدوا أن البعض من المصلين لا يفرضون الزي الإسلامي المحتشم على زوجاتهم أو بناتهم (س٣) وهو نوع من أنواع (التدين الشكلي).

٩- يستغل بعض الموظفين أوقات الصلاة والوضوء لإهدار الوقت أثناء العمل (س٢٦) وهو أحد أشكال (التدين الانتقائي).

ثالثاً: محايد: يتضح من الجدول (٢) أن هناك ٣ أسئلة فقط من أصل ٣٠ سؤالاً – أي ١٠% فقط – من أسئلة المقياس كان توجه العينة نحوها محايد، وقد أحرزت مراتب متأخرة في تسلل الأسئلة وهي (٢٨ و٢٩ و٣٠) وبمتوسطات حسابية قدرها (٣،٤٠٢) و (٣،٣٨) و (٣،٣٣) ونسب مئوية بلغت (٦٨،٠٤%) و(٦٧،٦%) و(٦٦،٦%) على التوالي، إذ تؤكد إجابة المبحوثين فيها على ما يلي:

١- لم يؤكد المبحوثين ولم ينفوا أن بعض أفراد المجتمع الموصلي يترددون على المساجد لأداء فريضة الصلات للحصول على سمعة طيبة (س٢٥)، ويتفق الباحثان مع هذا التوجه لإيمانهما بوجود الكثير من المصلين في المجتمع الموصلي الذين يترددون إلى المساجد ابتغاءً لمرضات الله تعالى ولالتزامهم الحقيقي بمبادئ الدين الإسلامي.

٢- نتيجةً لقدسية الدين الإسلامي عند معظم أفراد المجتمع الموصلي فإن المبحوثين لم يتفقوا ولم يختلفوا مع السؤال (أجد البعض من الناس يقسمون بالله كذباً وخاصةً في المواعيد المهمة) (س٢٩)، باعتقادهم أن القسم بالله شيء عظيم لا يقدر على مخالفته شخص.

٣- لأن عينة البحث تمتاز بخصائص ومميزات جيدة – كما في الجدول (١) – فإنها قادرة على التمييز بين أصحاب اللحية وغطاء الرأس والمسبحة الحقيقيين والمزيفين الذين يستغلون الدين لتحقيق مصالح (مادية أو اجتماعية أو نفسية أو سياسية) ضيقة، لذلك كانوا حياديين تجاه السؤال رقم (١٧) الذي أحرز آخر ترتيب.

٦- نتائج الدراسة الميدانية:

مما الطرح السابق يمكننا أن نحدد أبرز النتائج التي توصلت إليه الدراسة الميدانية كما يلي:

١- أن ١٠% فقط من الأسئلة المطروحة في المقياس كانت توجه العينة نحوها (موافق بشدة).

٢- أن ٨٠% من الأسئلة كان توجه العينة ازائها (موافق).

٣- أن ١٠% فقط كان توجه العينة (محايد) نحوها.

٤- لا يوجد توجه للعينة نحو (غير موافق أو غير موافق بشدة) تجاه جميع أسئلة المقياس:

٧- التوصيات والمقترحات:

١- ضرورة تعزيز الخطاب الديني المعتدل وخاصةً على منابر الجمعة التي ينشر تعاليم الدين الحقيقية السمحاء.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢- القيام بالحملات التوعوية من الجهات (الحكومية وغير الحكومية) المختصة للتعريف بأشكال السلوك الديني المسيء للدين والمجتمع.

٣- سن الحكومة القوانين التي تُجرم استغلال الدين لأغراض ومنافع شخصية واعتباره ازدراءً للدين.

٤- قيام الحكومة بالإجراءات المناسبة لضبط عوامل التحضر وتوجيه نتاجاتها الاجتماعية بما يعزز السلوك الإنساني السوي والسلوك الديني على وجه الخصوص.

٥- إجراء دراسات مماثلة في مراكز حضرية عراقية أخرى كونها تعاني من نفس نتاجات عوامل التحضر.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[١] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢١.
https://cosit.gov.iq/ar/?option=com_content&view=article&layout=edit&id=174&jsn_setmobile=no

[٢] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ١٩٧٧.

[٣] توفيق التويجري،الفيس بوك والاتجاهات السلوكية،مجلة الصحة النفسية،العدد (٨)،جامعة القاهرة،مصر، ٢٠٠٩.

[٤] إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٧٥.

[٥] جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد ٢، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.

[٦] رشاد موسى، علم النفس الدعوة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.

[٧] نور مخلص إبراهيم ومفيد إحسان شوك، دراسة تحليلية للتحسين الحضري في المراكز الحضرية، مجلة المخطط والتنمية، بغداد، العدد ٤٢، ٢٠٢٠.

[٨] سمية ابو غريبة، تعديل السلوك، المبادئ، المفهوم، الأسباب، ط١، دار يافا ودار مكين للنشر والتوزيع، فلسطين،٢٠٠٩.

[٩] ملكية صالح إبراهيمي وآخرون، محاضرات في مقياس اضطراب السلوك، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٠.

[١٠] حيدر كريم سكر، السلوك الدين لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٥٢، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

[١١] فيصل حضري، مستويات الدين وأشكال التدين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات،، العد ١١،الجزائر، ٢٠١١.

[١٢] نور الدين طوالبي، في إشكالية المقدس، ط١، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٨.

[١٣] ام كلثوم أحمد محمد، السلوك الديني وعلاقته بمهارات التواصل مع الآخرين لدى العاملين في المؤسسات الحكومية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٤١، جامعة بابل، ٢٠١٨.

[١٤] عبد الله الخريجي، الضبط الاجتماعي، مكتبة رامتان، جدة، ط٢، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٥] هادي عبد الفتاح المحاسنة وآخرون، فلسفة ابن خلدون في تخطيط المدينة الإسلامية، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد ٩٢، المجلد ٨٦، ٢٠١٨.

[١٦] مهدي عبد الحميد حسين وعابد براك الأنصاري، عوامل التحضر عند ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) وتوينبي/ دراسة مقارنة،مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية/المجلد الرابع/العدد السابع/السنة الرابعة/آذار ٢٠١٧.

[١٧] حسين عبد الحميد رشوان، التخطيط الحضري دراسة في علم الاجتماع، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٥.

[١٨] Vlahov, D., & Galea, S. (2002). Urbanization, urbanicity, and health. Journal of Urban Health, 79 (1), S1-S12.

[١٩] حسين عبد الحميد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩.

[٢٠] Konuk, N., Turan, N. G., & Ardali, Y. (2016). The importance of urbanization in education.The Eurasia Proceedings of Educational and Social Sciences,5, 232-236.

[٢١] حاتم حمودي حسن، الادارة الحضرية ومتطلبات التنمية المكانية للمدن، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١١٠، المجلد ٢٧، ٢٠٢١.

[٢٢] يوسف حامد السبعاوي، الآثار الاجتماعية لارتفاع قيمة العقار في المناطق الحضرية / دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري / مدينة الموصل أنموذجا، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل، العدد ٣٦، المجلد١١، ٢٠١٢.

[٢٣] Elheddad, M., Djellouli, N., Tiwari, A. K., & Hammoudeh, S. (2020). The relationship between energy consumption and fiscal decentralization and the importance of urbanization: Evidence from Chinese provinces. Journal of environmental management, 264, 110474.

[٢٤] محمد ياسر الخواجة، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتحليل الواقعي، دار ومكتبة الاسراء للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٨.

[٢٥] John Samples, (2017). Tonnies, F., & Loomis, Community and society. Rutledge.

[٢٦] أحمد الخطابي، نظرية المجال عند جورج زمل، مجلة عمران، العدد ٣٥، المجلد ٩، ٢٠٢١.

[٢٧] أحمد حقي، أثر الإيمان في بناء الحضارة الإنسانية، مجلة المنارة، العدد ١، المجلد ١٢، ٢٠٠٦.

[٢٨] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري / مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥.

[٢٩] السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري/مدخل نظري،ج١،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، ١٩٩٦.

[٣٠] عريف عبد الرزاق و مديني شايب ذراع، الراهن المعماري في الفضاء المديني الصحراوي اغتراب الثقافة والبيئة، أشغال الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، الجزائر، ٢٠١٥.

[٣١] هادفي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، فلسطين، العدد١٧، ٢٠١٤.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٣٢] عبد السلام سليمة و بوسكرة عمر، النظريات المفسرة لظاهرة التحضر، المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١١ (١)، ٢٠١٩.

[٣٣] Lal, B. B. (2017). The romance of culture in an urban civilization: Robert E. Park on race and ethnic relations in cities. Rutledge.

[٣٤] ليالي محمد عبد الحليم، تأثير التصميم العمراني والمعماري للبيئة السكنية على السلوك الإنساني، المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، العدد ٤١، ٢٠٢٢.

[٣٥] ريماس أحمد خلف الله، تأثير السكن العشوائي على سلوكيات الأفراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العمارة والتخطيط، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٨.

[٣٦] مجلس القضاء الأعلى، هيئة البحث الاجتماعي، رئاسة محكمة استئناف نينوى الاتحادية، محكمة الأحوال الشخصية في الموصل. وللمزيد من المعلومات مراجعة الجداول المنشورة في الموقع الرسمي لمجلس القضاء الأعلى، جمهورية العراق، www.hjc.iq/view.6488.

[٣٧] إيمان محمد الطائي وحسن حمود الفلاحي، التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ١١، ٢٠٠٦.

[٣٨] حاجي أمينة و بن كروش سمية، (حماية المستهلك الإلكتروني من الخداع Doctoral dissertation) جامعة المسيلة، ٢٠٢١.

[٣٩] عبد الستار عبد الجبار،بين الدين والتدين،منصة هداية الحيارى،٢٠١٩، https://hidayat-alhayara.com.

[٤٠] قاسم حسين صالح، سيكولوجيا التدين في العراق وأصنافه، جريدة المدى، العدد ٤٤٠٩، 2019 https://almadapaper.net/view.php?cat=217874

[٤١] شهاب اليحياوي، "الديني" وديناميات التشبيك الاجتماعي في المجال الحضري، المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١، العدد ٢، ٢٠٢٢.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq